

**الألفاظ القرآنية في اللهجات المحلية
(العراق ومصر) مثلاً**

م. د عبد المنعم حمد سنكال

وزارة التربية

مديرية تربية الكرخ الثانية

من المعروف أن اللغة الأم في أقطار الوطن العربي هي اللغة العربية أما اللهجات العامية الدارجة هي منبثقة عنها التي لها صلة وثيقة باللغة العربية الأم ولما كان القرآن الكريم هو السند الذي لا يضاهيه مصدر في جزالة الألفاظ وجمال سبكه ومثانة أركانه الذي جعله الله تعالى منهلًا تستقي منه اللغة العربية معانيها وحافظاً بحفظ الله تعالى له بقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} الحجر ٩ ، ومن هنا كان للقرآن الفضل في ترسيخ قواعد العربية والحفاظ على أركانها من التصدع والمنتبج لكلام العرب في الوقت الحالي يجد في لهجاتهم الدارجة ألفاظاً من القرآن الكريم كلمات لها صلة وثيقة لألفاظ القرآن الكريم لأنه المصدر الأم للغة العربية وعلى هذا سيقوم البحث على أصول اللهجات العربية المنبثقة عن القرآن الكريم وقد تركز البحث على لهجتين مشهورتين في الوطن العربي هما اللهجة العراقية واللهجة المصرية وسوف يتضح من خلال تتبع التفسير المشهورة أن هذه الكلمات تستعمل في الغالب بنفس مدلولها القرآني في لهجات العرب. وهذه الدراسة تتكون على مبحثين: المبحث الأول: عن الألفاظ القرآنية في اللهجة العراقية المبحث الثاني: عن الألفاظ القرآنية في اللهجة المصرية

المبحث الأول: الألفاظ القرآنية في اللهجة العراقية

[تله / تتاوش / خرجاً / يدمغه / يخوضون / كالحون / زفة (يزفون) / مثير / تلفح / قالوا بلى]

المطلب الأول: الدلالة اللغوية للألفاظ القرآنية في اللهجة العراقية

١. تله: ت ل ل

النص القرآني: {قَلَمًا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} الصافات ١٠٣

المدلول اللغوي: (التَّلُّ) وَاجِدُ (التَّلَالِ) وَ (التَّلِيلِ) الْغَنُوقُ. وَ (تَلَّتَهُ) زَعَزَعَهُ وَأَقْلَقَهُ وَرَزَلَهُ. وَ (تَلَّهُ) لِلْجَبِينِ صَرَعَهُ كَمَا تَقُولُ كَنَّهُ لِيُوجِهَهُ (١)....

٢. تتاوش

النص القرآني: {وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} هود ٥٢

المدلول اللغوي: نوش: قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: {ءَامَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ} قَالَ أَبُو عبيد: التَّنَاطُشُ التَّنَاطُلُ، وَالتَّنُوشُ مِثْلُهُ. نُشْتُ أَنْوَشَ نَوْشًا. سَلَمَةٌ، عَنِ الْفَرَاءِ: أَهْلُ الْحِجَازِ تَرَكُوا هَمَزَ التَّنَاطُوشِ، وَجَعَلُوهُ مِنْ نُشْتُ الشَّيْءِ، إِذَا تَنَاوَلْتَهُ، وَأَنشَدْنَا: فَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعَ أَجَوَازَ الْفَلَاحِ وَقَدْ تَنَاوَشَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ، إِذَا تَنَاوَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالرِّمَاحِ، وَلَمْ يَتَدَانُوا كُلَّ التَّدَانِيِّ. قَالَ الْفَرَاءُ: وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَحَمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ: التَّنَاطُوشُ بِالْهَمْزِ يَجْعَلُونَهُ مِنْ نَأَشْتُ، وَهُوَ الْبَطْءُ. وَ (2) ..

٣. خرجاً

النص القرآني: {قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا} الكهف ٩٤

المدلول اللغوي: .. أما الخَرَجُ الَّذِي وَظَفُهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى السَّوَادِ وَأَرْضِ الْفَيْءِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ الْغَلَّةُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ أَمَرَ بِمَسَاحَةِ السَّوَادِ وَدَفَعَهَا إِلَى الْفَلَاحِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِيهِ عَلَى غَلَّةٍ يُوَدُّونَهَا كُلَّ سَنَةٍ، وَلِذَلِكَ سَمِيَ خَرْجًا، ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَتْ صِلْحًا وَوُظِفَتْ مَا صَوَّلِحُوا عَلَيْهِ عَلَى أَرْضِهِمْ: خَرْجِيَّةٌ، لِأَنَّ تِلْكَ الْوُظَيْفَةَ أَشْبَهَتْ خَرْجَ الَّذِي أُزْرِمَ الْفَلَاحُونَ وَهُوَ الْغَلَّةُ. لِأَنَّ جَمَلَةَ مَعْنَى الْخَرْجِ: الْغَلَّةُ. (٣)

٤. يدمغه

النص القرآني: {يَنْزِلُ نَقْدَفٌ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ} الأنبياء ١٨

المدلول اللغوي: دمع: قَالَ اللَّيْثُ: الدَّمَغُ: كَسْرُ الصَّافُورَةِ عَنِ الدِّمَاغِ، قَالَ: وَالْقَهْرُ، وَالْأَخْذُ مِنْ فَوْقِ نَمْعٍ كَمَا يَدْمَغُ الْحَقُّ الْبَاطِلَ، (٤) ..

٥. كالحون

النص القرآني: {تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ} المؤمنون ١٠٤

المدلول اللغوي: كالج: اللَّيْثُ: الْكُلُوحُ: بُدُو الْأَسْنَانِ عِنْدَ الْعَبُوسِ، وَقَدْ كَلَجَ كُلُوحًا، وَأَكْلَحَهُ الْأَمْرُ وَقَالَ اللهُ: {تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ} (المؤمنون: ١٠٤). قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْكَالِحُ: الَّذِي قَدْ قَلَصَتْ شَفْتُهُ عَنِ أَسْنَانِهِ نَحْوَ مَا تَرَى مِنْ رُؤُوسِ الْغَنَمِ إِذَا بَرَزَتْ الْأَسْنَانُ وَتَشَمَّرَتِ الشِّفَاهُ. قَلَّتْ: وَفِي بَيْضَاءِ بَنِي جَدِيمَةَ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ كَلَجٌ وَهُوَ شُرُوبٌ عَلَيْهِ نَحْلُ بَعْلِ قَدْ رَسَخَتْ عِرْوَقُهَا فِي الْمَاءِ. وَدَهْرٌ كَالِحٌ وَكُلَاحٌ: شَدِيدٌ. وَقَالَ لَبِيدٌ: وَعِصْمَةٌ فِي السَّنَةِ الْكُلَاحُ وَسَنَةٌ كَلَاحٍ عَلَى فَعَالٍ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً. وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِحَمَلٍ رَغَوٌ قَدْ كَثُرَ عَنْ

أنيابه: (فَتَحَّ اللهُ كَلْحَتَهُ) . يَغْنِي فَمَهُ (٥).... عَس: عَبَسَ يَعْبِسُ عَبَساً وَعَبَسَ: قَطَبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَرَجُلٌ عَابِسٌ مِنْ قَوْمِ عَدُوْسٍ. وَيَوْمٌ عَابِسٌ وَعَبُوسٌ: شَدِيدٌ؛ وَمِنْهُ حَدِيثٌ قُس: يَنْتَعِي دَفْعَ بَاسِ يَوْمِ عَدُوْسٍ؛ هُوَ صِفَةٌ لِأَصْحَابِ الْيَوْمِ أَي يَوْمٌ يُعْبَسُ فِيهِ فَأَجْرَاهُ صِفَةٌ عَلَى الْيَوْمِ كَقَوْلِهِمْ لَيْلٌ نَائِمٌ أَي يَنَامُ فِيهِ. وَعَبَسَ تَعْبِيساً، فَهُوَ مُعْبَسٌ وَعَبَّاسٌ إِذَا كَرِهَ وَجْهَهُ، شُدَّ لِلْمُبَالَغَةِ، فَإِنْ كَثُرَ عَنْ أَسْنَانِهِ فَهُوَ كَالْحَجِّ، وَقِيلَ: عَبَسَ كَلْحَج. وَفِي صِفَتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنِدٌ «٢»؛ العابِسُ: الكريه الملقى الجَهْمُ المُحَيَّا. والتَّعْبِيسُ: النَّجْمُ (٦)....

٦. تفتح

النص القرآني:

: {تَلْفَحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونِ} المؤمنون ١٠٤

المدلول اللغوي:

لَفَحَتَهُ النَّارُ أَي أَصَابَتْ وَجْهَهُ وَأَعَالِي جَسَدِهِ فَأَحْرَقَتْ، [وَالسَّمُومُ تَلْفَحُ الْإِنْسَانَ] «(٧)....

٧. ييزفون

النص القرآني: {فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ} الصافات ٩٤

المدلول اللغوي: زَف: الرَّفِيفُ: سُرْعَةُ الْمَشْيِ مَعَ تَقَارُبِ حَطْوِ وَسُكُونِ، وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ عَدْوِ النَّعَامِ، وَقِيلَ: هُوَ كَالدَّمِيلِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الرَّفِيفُ الْإِسْرَاعُ وَمِقَارِبَةُ الْحَطْوِ، زَفٌ زَيْفٌ زَفًا وَزَفِيفًا وَزُفُوفًا وَأَزَفٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: وَأَزَفٌ أَبْعَدُ اللَّغْتَيْنِ. وَزَفَّ الْقَوْمُ فِي مَشْيِهِمْ: أَسْرَعُوا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ؛ قَالَ الْقَرَاءُ: وَالنَّاسُ يَزِفُونَ، يَفْتَحُ النَّيَاءَ، أَي يُسْرِعُونَ، وَقَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَزِفُونَ أَي يَجِيبُونَ عَلَى هَيْئَةِ الرَّفِيفِ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْفُوفَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، وَقَالَ الرَّجَّاحُ: يَزِفُونَ يُسْرِعُونَ، وَأَصْلُهُ مِنْ زَفِيفِ النَّعَامَةِ وَهُوَ ابْتِدَاءُ عَدْوِهَا، وَالنَّعَامَةُ يُقَالُ لَهَا زَفُوفٌ؛ قَالَ ابْنُ جَلِزَةَ: بِرَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَفْلَةٌ أَمْ ... رِنَالٌ، دَوِيَّةٌ سَفْهَاءٌ وَالرَّفِيفُ: السَّرِيعُ مِثْلُ الدَّفِيفِ. وَزَفَّ الظِّلْمُ وَالْبَعِيرُ يَزِفُ، بِالْكَسْرِ، زَفِيفًا أَي أَسْرَعَ، وَأَزَفَهُ صَاحِبُهُ. وَأَزَفَ الْبَعِيرَ: حَمَلَهُ أَنْ يَزِفَ. وَزَفَرَتِ النَّعَامُ فِي مَشْيِهِ: حَرَكَ جَنَاحِيهِ. وَالرَّفَافُ: السَّرِيعُ الْخَفِيفُ. وَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَرْوِيجِ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَنَّهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَنَعَ طَعَامًا وَقَالَ لِبِلَالٍ: أَدْخُلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَةً زُفَةً؛ كَمَا هُوَ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ فَقَالَ: فُوجًا بَعْدَ فُوجٍ وَطَائِفَةً بَعْدَ طَائِفَةٍ وَزُمرَةً بَعْدَ زُمرَةٍ، قَالَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِزَفِيفِهَا فِي مَشْيِهَا أَي إِسْرَاعِهَا. وَزَفَّتِ الرِّيحُ زَفِيفًا وَزَفَرَتْ: هَبَّتْ هُبُوبًا لَتِنًا وَدَامَتْ، وَقِيلَ: زَفَرَتْهَا شِدَّةُ هُبُوبِهَا. التَّهْدِيبُ: الرِّيحُ تَزِفُ زُفُوفًا، وَهُوَ هُبُوبٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَلكِنَّهُ فِي ذَلِكَ مَاضٍ. وَالرَّفْرَفَةُ: تَحْرِيكُ الرِّيحِ يَبِيسَ الْحَشِيشِ؛ وَأَنْشَدَ:

رَفْرَفَةُ الرِّيحِ الْحَصَادَ اللَّيْسَا... وَرَفَرَتْ الرِّيحُ الْحَشِيشَ: حَرَكَتَهُ. (٨) ..]

٨. مثبور

النص القرآني: {إِذَا لَقَدَ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا} الإسراء ١٠٢

المدلول اللغوي: وَرَجُلٌ مَثْبُورٌ: مَهْلِكٌ. وَثَبِيرٌ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَثْبَرَةٌ كُلُّهَا بِالْحِجَازِ. وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَقَعُوا بِعَرَفَةَ: أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمَا نَغِيرٌ. وَتَثَابَرَتِ الرِّجَالُ فِي الْحَرْبِ إِذَا تَوَاتَبَتِ. وَالمَثَابِرُ عَلَى الشَّيْءِ: المَوَاطِبُ عَلَيْهِ. وَالثَّبُورُ: الوَيْلُ وَالمَهْلَاكُ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي التَّنْزِيلِ: {ادْعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا} أَي وَيْلًا وَاللهَ أَعْلَمُ (٩) ..

٩. يخوضون

النص القرآني: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْتُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} الأنعام ٦٨

المدلول اللغوي: أَصْلُ الْخَوْضِ الْمَشْيُ فِي الْمَاءِ وَتَحْرِيكُهُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي التَّلَبُّسِ بِالْأَمْرِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ، أَي رَبُّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللهُ، وَالتَّخَوُّضُ تَفْعُلُ مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ التَّخْلِيطُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ كَيْفَ أَمَكَّنَ. وَفِي حَدِيثِ آخَرَ: يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ تَعَالَى. وَالْخَوْضُ: اللَّبْسُ فِي الْأَمْرِ. وَالْخَوْضُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا فِيهِ الْكُذْبُ وَالبَاطِلُ، وَقَدْ خَاضَ فِيهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا. وَخَاضَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ وَتَخَاوَضُوا أَي تَقَاوَضُوا فِيهِ. وَأَخَاضَ الْقَوْمُ خَيْلَهُمُ الْمَاءَ إِخَاضَةً إِذَا خَاضُوا بِهَا الْمَاءَ. وَالمَخَاضُ مِنَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَخَضَّضُ مَآؤُهُ فَيَخَاضُ عِنْدَ الْعُبُورِ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ المَخَاضَةُ، بِالْهَاءِ أَيْضًا. وَالمَخَوْضُ لِلشَّرَابِ:

كالمَجْدَحِ للسَّوِيقِ، تُقُولُ مِنْهُ: خُضْتُ الشَّرَابَ. وَالْمَخْوُضُ: مَجْدَحٌ يُخَاضُ بِهِ السَّوِيقُ. وَخَاضَ الشَّرَابَ فِي الْمَجْدَحِ وَخَوَّضَهُ. خَاطَهُ وَحَرَكَهُ؛ قَالَ الْخَطِيئَةُ يَصِفُ امْرَأَةً سَمَّتْ بَعْلَهَا:

وقالت: شَرَابٌ بَارِدٌ فَاشْرَبْتَهُ، ... وَلَمْ يَدِرْ مَا خَاضَتْ لَهُ فِي الْمَجَادِحِ

والمَخْوُضُ: مَا خُوِّضَ فِيهِ. وَخُضْتُ الْعَمْرَاتِ: افْتَحَمْتُهَا: وَيُقَالُ: خَاضَهُ بِالسَّيْفِ أَوْ فِي حَرْكِ سَيْفِهِ فِي الْمَضْرُوبِ. وَخَوَّضَ فِي نَجِيْعِهِ: شَدَّدَ لِلْمُبَالِغَةِ. وَيُقَالُ: خُضْتُ بِالسَّيْفِ أَوْضُهُ خَوْضًا وَذَلِكَ إِذَا وَضَعْتَ السَّيْفَ فِي أَسْفَلِ بَطْنِهِ ثُمَّ رَفَعْتَهُ إِلَى فَوْقِ. وَخَاوَضَهُ الْبَيْعَ: عَارَضَهُ؛ هَذِهِ رِوَايَةٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَرِوَايَةٌ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِالصَّادِ. وَالْخِيَاضُ: أَنْ تُدْخَلَ قِدْحًا مُسْتَعَارًا بَيْنَ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ يُتَيْمَنُ بِهِ، يُقَالُ: خُضْتُ فِي الْقِدَاحِ خِيَاضًا، وَخَاوَضْتُ الْقِدَاحَ خِوَاضًا؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ: فَخَضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِهِ، ... خِيَاضَ الْمُدَايِرِ قِدْحًا عَطُوفًا خَضَخَضْتُ تَكَرُّيرًا مِنْ خَاضَ يَخْوُضُ لَمَّا كَرَّرَهُ (١٠).....

١٠. اخسئوا

النص القرآني: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} البقرة ٦٥

المدلول اللغوي: خسأ: خسأت الكلب إذا زجرته « ، فقلت اخسأ. والخاصيء من الكلاب والخنازير: المباعد، وجعل الله اليهود قردة خاسئين أي: مدحورين. وخسأ الكلب خسوءا. (١١)...

١١. قالوا بلى

النص القرآني: {قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا} (الأعراف: ١٧٢) .

المدلول اللغوي: قَالَ: فَكُلُّ مَوْلُودٍ هُوَ مِنْ تِلْكَ الذُّرِيَةِ الَّتِي شَهِدَتْ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهَا؛ فَمَعْنَى (فَطَرَهُ اللَّهُ) أَي: دِينَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا. قلت: والقول ما قال إسحاق بن إبراهيم في تفسير الآية ومعنى الحديث، والله أعلم. (١٢) ..

المطلب الثاني: مدلول الألفاظ اللغوية في اللهجة العراقية ومدلوله التفسيري

أولاً في شأن آدم عليه السلام

١. قالوا بلى... وهي تُلْفِظُ بِاللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ مِنْ (قَالَ وَبَلَى) وَهِيَ تَعْنِي الشَّيْءَ الْقَدِيمَ

قال تعالى في سورة الأعراف: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} الأعراف/ ١٧٢

المعنى في اللهجة العراقية: لفظ قالوا بلى يُلفظ: (من قالو وبلى) يعني منذ زمن بعيد

المعنى التفسيري: وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَي وَنَصَبَ لَهُمْ دَلَائِلَ رُبُوبِيَّتِهِ وَرَكِبَ فِي عَقُولِهِمْ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهَا حَتَّى صَارُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ قِيلَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ فَنَزَلَ تَمَكِينُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا وَتَمَكَّنَهُمْ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِشْهَادِ وَالاعْتِرَافِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمَثِيلِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَي كِرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا. إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ لَمْ نَنْبِهْ عَلَيْهِ بِدَلِيلٍ... (١٣)...

٢. خرجاً

ثالثاً: كلمة (خرجاً) ونسبها في اللهجة العراقية (خرجية) أي نقود..... وقد جاء ذلك في قوله تعالى:

أ. {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَجَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} المؤمنون ٧٢

وقوله :

ب. {قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا} الكهف ٩٤ (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج) بالهمز وتركه هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالذهب والغي عند

خروجهم إلينا (فهل نجعل لك خرجا) جعلاً من المال وفي قراءة خراجاً (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزاً فلا يصلوا إلينا

المعنى في اللهجة العراقية: خرجاً: تُلْفِظُ (خَرْجِيَّةً).. وهو ما يُخْرَجُ مِنَ الْمَالِ تَعْنِي الْمَصَارِيفَ الْيَوْمِيَّةَ دُونَ الْاِكْتِنَازِ

المعنى التفسيري:

{فهل نجعل لك خرجاً} نخرجه لك من أموالنا - هذا على قراءة الجماعة، وزاد حمزة والكسائي ألفاً، فقيل: هما بمعنى واحد، وقيل: بل الخرج ما تبرعت به، والخراج بالألف ما لزمك. (١٤)....

في شأن نبي الله إبراهيم (عليه السلام)

٣. زفهاقال تعالى في سورة الصافات: {فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ} {الصافات ٩٤}

زفه تعني في اللهجة العراقية مجموعة من الناس في اضطراب وتسارع وضوضاء بعضهم يظهر الفرح وبعضهم يظهر تصرفات غير منضبطة وهي تطلق على حالة الفوضى المصاحبة للأعراس في الغالب

معنى يزفون في اللغة : أي يزف بعضهم بعضاً لتسارعهم إليه

ويزفون: أي يسرعون من زفيف النعام. وقرئ «يَزْفُونَ» أي يزف بعضهم بعضاً، و «يَزْفُونَ» من وزف يزف إذا أسرع و «يَزْفُونَ» من زفاه إذا حداه كأن بعضهم يزفو بعضاً لتسارعهم إليه بعد الاطلاع على المعنى اللغوي للفظين يتبين تقارب معناهما ولا نقول تطابق لأنه لكل لفظ في القرآن الكريم معنى خاص يؤدي بلفظ معين والمعنى العام يبين حالة الناس الفوضويين الذين لا يعلمون قيمة الرجل المصلح المرسل إليهم وهو مرسل من الله تعالى فيرسلون له مجموعة من حمقى القوم لكي يبطلوا دعواه والله اعلموهما يصفان حالة قوم نبي الله إبراهيم عليه السلام في لفظ (يزفون) وحالة قوم نبي الله لوط عليه السلام من حيث الفوضى وعدم توقيهما

المعنى في اللهجة العراقية: زفة: هي حركات مضطربة لمجوعات مختلفة من الناس الفوضويين

المعنى التفسيري: {اليه يزفون *} أي يسرعون، وقراءة حمزة بالبناء للمفعول أدل على شدة الإسراع لدالاتها على أنهم جاؤوا على حالة كان حاملاً يحملهم فيها على الإسراع وقاهراً يقهرهم عليه من شدة ما في نفوسهم من الوجد: (١٥)..

٤. .تله

أولاً: كلمة (تله)... معنى (التل) هو السحب بعنف كما فقولنا في اللهجة العراقية (تل الحبال) أي جرها بقوة

وقد جاء ذلك في قوله تعالى:

١. {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} {الصافات ١٠٣} (فلما أسلما) خضعا وانقادا لأمر الله تعالى (وتله للجبين) سحبه بعنف وصرعه عليه

المعنى في اللهجة العراقية: تله: تعني الجر بعنف من رداء ونحوه بشدة وعنف في حيز ضيق

المعنى التفسيري:

تَلَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ: صَرَعَهُ عَلَى شِقِّهِ، وَقِيلَ: وَضَعَهُ بِقُوَّةٍ. وَقَالَ سَاعِدَةُ بِنُ حَوْبَةَ: وَتَلَّ تَلِيلًا لِلْجَبِينِ وَلِلْفَمِّ وَالْجَبِينَانِ: مَا اكْتَنَفَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَشَدَّ جَمْعُ الْجَبِينِ عَلَى أَجْبُنٍ، وَقِيَاسُهُ فِي (١٦).. في شأن نبي الله موسى عليه السلام

٤. خاسئين. تعني خاسئين في اللهجة العراقية الدارجة قلة الشأن والخسران وهي تُقال للشخص المُقصر (تخساً)

و خساً في اللغة : الخسيس، يقال: خَسِئْتُ نصيبه خَسْأً فهو مخسوسٌ، وامرأة مُسْتَحَسَّةٌ، أي: قبيحة الوجه مَحْفُورَةٌ، اشْتَقَّتْ مِنَ الْخَسِيسِ، أي:

القليل. وخَسَّ الرَّجُلُ يَخْسُ خُسُوسَةً: صار خَسِيساً، وَخَسَّ حَظَّهُ خَسْأً. وبنْتُ الخُسَّ الأيادية معروفة. (١٧)..

وقد ورد هذا اللفظ في سورتي البقرة والأعراف {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} {البقرة/٦٥} {فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} {الأعراف/١٦٦}

اللفظ خساً باللهجة العراقية:

تُلْفِظ (تخساً) أي أصابتك الخسة والهوان

المعنى التفسيري:

فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ جامعين بين صورة القردة والخسوء: وهو الصغار والطرده، وقال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم، فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله تعالى: كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَشْفَاراً وقوله: كُونُوا ليس بأمر إذ لا قدرة لهم عليه، وإنما المراد به سرعة التكوين، وأنهم صاروا كذلك كما أراد بهم، وقرئ «قردة» بفتح القاف وكسر الراء، و «خاسين» بغير همزة. (١٨).

٥. مثبور..... المثبور في اللهجة العراقية (الخاسر الواقع في المشاكل)

{قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا} الإسراء ١٠٢

وبلفظ ثبور

١. {وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا} الفرقان ١٣

٢. {لَا تَدْعُوا النَّيُّومَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} الفرقان ١٤

٣. {فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا} الانشقاق ١١

المثابرة: الحِرْصُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ وَمَلَازِمَتُهُمَا. وثَابَرَ عَلَى الشَّيْءِ: وَاطَّبَ. أَبُو زَيْدٍ: ثَبَرْتُ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ أَنْبَرُهُ رَدَدْتُهُ عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: أَنْتَدِرِي مَا ثَبَّرَ النَّاسَ

؟ أَي مَا الَّذِي صَدَّهُمْ وَمَنَعَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَقِيلَ: مَا أَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهَا. وَالثَّبْرُ: الْحَبْسُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: أَي مَعْلُوبًا مَمْنُوعًا مِنَ الْخَيْرِ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَثْبُورُ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ الْمَعْدَبُ. وَثَبَّرَهُ عَنْ كَذَا يَثْبُرُهُ، بِالضَّمِّ، ثَبْرًا أَي حَبَسَهُ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا ثَبَّرَكَ عَنْ هَذَا أَي مَا مَنَعَكَ مِنْهُ وَمَا صَرَفَكَ عَنْهُ؟ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَثْبُورًا أَي هَالِكًا. وَقَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: هُنَالِكَ ثُبُورًا ؛ قَالَ: وَيَلَا وَهَالِكًا. وَمَثَلُ الْعَرَبِ: إِلَى أُمِّهِ يَاوِي مَنْ ثَبَّرَ أَي مَنْ أَهْلِكَ. وَالثَّبُورُ: الْهَلَاكُ وَالْخُسْرَانُ وَالْوَيْلُ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ: وَرَأَتْ فُضَاعَةً، فِي الْأَيَامِنِ، ... رَأَى مَثْبُورٍ وَثَابِرٍ

أَي مَحْسُورٍ وَخَاسِرٍ، يَعْنِي فِي انْتِسَابِهَا إِلَى الْيَمَنِ. وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ

؛ هُوَ الْهَلَاكُ، وَقَدْ ثَبَّرَ يَثْبُرُ ثُبُورًا. وَثَبَّرَهُ اللَّهُ: أَهْلَكَهُ إِهْلَاكًا لَا يَنْتَعِشُ، فَمِنْ هُنَالِكَ يَدْعُو أَهْلَ النَّارِ: وَابْتُورَاهُ فَيُقَالُ لَهُمْ: لَا تَدْعُوا النَّيُّومَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا

. قَالَ الْفَرَّاءُ: الثُّبُورُ مَصْدَرٌ وَلِذَلِكَ قَالَ ثُبُورًا كَثِيرًا

لَأَنَّ الْمَصَادِرَ لَا تُجْمَعُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ قَعْدَتْ قُعُودًا طَوِيلًا وَضَرَبْتُهُ ضَرْبًا كَثِيرًا؟ قَالَ: وَكَانَهُمْ دَعَوْا بِمَا فَعَلُوا كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: وَادَامَتَاهُ وَقَالَ الرَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ: دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا

؛ بِمَعْنَى هَالِكًا، وَنَصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا ثَبَّرْنَا ثُبُورًا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: لَا تَدْعُوا النَّيُّومَ ثُبُورًا

، مَصْدَرٌ فَهُوَ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ. وَثَبَّرَ الْبَحْرُ: جَزَرَ. وَتَثَابَرَتِ الرِّجَالُ فِي الْحَرْبِ: تَوَاتَبَتْ.. (١٩) ..

ثانياً: الألفاظ في الخطاب القرآني عند ظهور الإسلام

٦. يدمغه

اللفظ تلفح باللهجة العراقية:

كلمة (يدمغه) الضرب على الرأس نطق عليه (دمغه) وفي اللهجة العراقية تكون مدعاة للذل والهوان

المعنى التفسيري:

لَبَلٌ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ} الأنبياء ١٨

بَلٌ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ إِضْرَابٌ عَنِ اتِّخَاذِ اللَّهْوِ وَتَنْزِيهِ لِدَاتِهِ عَنِ اللَّعْبِ أَي بَلٌ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ نَغْلِبَ الْحَقَّ الَّذِي مِنْ جَمَلَتِهِ الْجِدُّ عَلَى الْبَاطِلِ الَّذِي مِنْ عِدَادِهِ اللَّهْوُ. فَيَدْمَغُهُ فَيَمْحَقُهُ، وَإِنَّمَا اسْتَعَارَ لِذَلِكَ الْقَذْفَ وَهُوَ الرَّمِي الْبَعِيدُ الْمَسْتَلْزِمُ لَصَلَابَةِ الْمَرْمَى، وَالدَّمْغُ الَّذِي هُوَ كَسْرُ الدِّمَاغِ بِحَيْثُ يَشِقُّ غِشَاؤُهُ الْمُؤَدِّي إِلَى زَهْوِقِ الرُّوحِ تَصْوِيرًا لِإِبْطَالِهِ بِهِ وَمِبَالِغَةً فِيهِ، وَقَرَأَ «فَيَدْمَغُهُ» بِالنَّصْبِ كَقَوْلِهِ:

سَأَنْزِلُكَ مِنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا

وَوَجْهَهُ مَعَ بَعْدِهِ الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى وَالْعَطْفُ عَلَى «الْحَقِّ». فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ هَالِكٌ وَالزَهْوِقُ ذَهَابُ الرُّوحِ وَذَكَرَهُ لِتَرْشِيحِ الْمَجَازِ. وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ مِمَّا تَصِفُونَهُ بِهِ مِمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ.

(٢٠)....

٧. تلفح

لَفَحْتَهُ النَّارُ أَي أَصَابَتْ وَجْهَهُ وَأَعَالِي جَسَدِهِ فَأَحْرَقَتْ، [وَالسَّمُومُ تَلْفَحُ الْإِنْسَانَ]

اللفظ تلفح باللهجة العراقية:

يُطْلَقُ عَلَى الْهَوَاءِ الْحَارِقِ فِي مَنْتَصَفِ الصَّيْفِ (السَّمُومِ) بِأَنَّهَا تَلْفَحُ الْوَجْهَ أَيْ تُحْرِقُ

المعنى التفسيري:

{تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ} ، قَالَ: تَشْبِيهِ النَّارِ فَتَقْلَبُ شَفْتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَبْلُغَ سُرَّتَهُ " ،
رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي (صَحِيحِهِ) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنِ أَبِي الْمُؤَجَّجِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ (٢١)
ثالثاً: الألفاظ في خطاب الأمم في اليوم الآخر

٨. كالحون

(كالح) أي ضربته الشمس نقول هذا أكلح.... وقد جاء ذلك في قوله تعالى:

{تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ} [المؤمنون: ١٠٤]

(تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) أي مسودي الوجوه.... والله أعلم

اللفظ كالح باللهجة العراقية:

يُفِظُ أَكْلِحَ أَوْ (أجلح).. وهو من أحرقت وجهه أشعت الشمس فهو بين السمار والسواد

المعنى التفسيري:

قوله: {تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ} [المؤمنون: ١٠٤] اللفح: الإحراق، يقال: لفحته النار والسوم إذا أحرقتة، {وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ} [المؤمنون: ١٠٤] الكلوح: بدو الأسنان عند العبوس، وقال الزجاج: الكالح الذي قد تشمرت شفاته عن أسنانه، نحو ما ترى رءوس الغنم إذا برزت الأسنان وتشمرت الشفاه.

قال ابن مسعود: ككلوح الرأس النضيج. (٢٢)..

٩. تناوش

اللفظ تناوش باللهجة العراقية:

كلمة (تناوش) اي مسك بجزر..... وقد جاء ذلك في قوله تعالى:

٢. {وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} [سبأ: ٥٢]

المعنى التفسيري: (وقالوا آمنا به) بمحمد أو القرآن (وأنى لهم التناوش) تناوش أي تناول الإيمان (من مكان بعيد) عن محله إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا، وقد الدنيا فصارت منهم بمكان بعيد، قال أبو حيان مثل حالهم من يريد أن يتناول شيئاً من بُعد كما يتناوله الآخر من قرب (٢٣)..

المبحث الثاني: الألفاظ القرآنية في اللهجات المحلية المصرية مثلاً

اللهجة المصرية من حيوية في الوطن العربي ويكاد يفهما الجميع ولو تمعنا ملياً في اللهجة المصرية لوجدنا الكثير من الألفاظ القرآنية في ثنايا اللهجة المصرية لذلك اخترنا عشرة مفردات للدلالة على استعمال الألفاظ القرآنية في اللهجة المصرية

الألفاظ هي :

١. هباء

٢. الطول

٣. يابني ادم

٤. بُص

٥. هار.

٦. مفتري

{وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا} {الفرقان / ٢٣}

وَقَالَ اللَّيْثُ: الهَبُوءَةُ: غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي الْهَوَاءِ كَأَنَّهُ دُخَانٌ.

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

فِي قِطْعِ الْأَلِّ وَهَبَوَاتِ الدَّقَقِ

وَيُقَالُ: هَبَا يَهْبُو هَبْوًا، إِذَا سَطَعَ، وَهَبَا الرَّمَادُ يَهْبُو إِذَا اخْتَلَطَ بِالتُّرَابِ، وَتَرَابٌ هَابٍ.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ:

تَرَى جَدْتًا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ

تُرَابًا كَلُونَ الْقُسْطَلَانِي هَابِيَا

والهباء: دُقاق التُّرابِ ساطعُه ومُنثورُه على وَجِه الأَرْضِ.

أَبُو عبيد عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: إِذَا سَكَنَ لَهَبُ النَّارِ وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا:

قيل: حَمَدَتْ، فَإِنْ طَفِنَتْ البِتَّةُ، قيل: هَمَدَتْ، فَإِذَا صَارَتْ رَمَادًا قيل: هَبَا يَهْبُو، وَهُوَ هَابٍ، غير مَهْمُوز. قلتُ: فقد صحَّ هَبَا للتُّرابِ والرَّمَادِ معًا. وأما قولُ الله جَلَّ وَعَزَّ: {فَكَانَتْ هَبَاءً} (الواقعة: ٦) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الجِبَالَ صَارَتْ غُبَارًا، ومِثْلُه: {أَبْوَابًا وَسَيِّرَاتِ الجِبَالِ فَكَانَتْ سَرَابًا} (النَّبَأِ: ٢٠) ، وقيل: الهباءُ المُنْبَثُّ: مَا تُثِيرُه الخَيْلُ بحوافرها من دُقاق الغُبَارِ. ويُقالُ لما يَظْهَرُ في الكَوَى من صَوءِ الشمسِ: هَبَاءٌ. وفي الحديث: أَنَّ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو جَاءَ يَتَهَبًا كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَدَمَ. يُقالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَتَهَبِي إِذَا جَاءَ يَنْفُضُ يَدَيْهِ، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا يُقالُ: جَاءَ يَضْرِبُ أَضْرِيهَ، إِذَا جَاءَ فَارِعًا. ويُقالُ: أَهَبَى التُّرابَ إهْبَاءً، إِذَا أَثَارَهُ، وَهِيَ الْأَهَابِيُّ، وَمِنْهُ قولُ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ: أَهَابِي سَفْسَافٍ مِنَ التُّرابِ تَوَامٍ. (٢٤)

{وَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذُرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ} {التوبة ٨٦}

قَالَ الرَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ مَنْ لَمْ يَغْدِرْ مِنْكُمْ عَلَى مَهْرِ الحُرَّةِ، قَالَ: وَالطُّولُ القُدْرَةُ عَلَى المَهْرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

؛ أَي ذِي القُدْرَةِ، وَقِيلَ: الطُّولُ الغِنَى، وَالطُّولُ الفَضْلُ، يُقالُ: لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ طَوْلٌ أَي فَضْلٌ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيَنْتَظِرُ عَلَى النَّاسِ بِفَضْلِهِ وَخَيْرِهِ. وَالطُّولُ، بِالْفَتْحِ: المَنْ، يُقالُ مِنْهُ: طَالَ عَلَيْهِ وَتَطَوَّلَ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَّ عَلَيْهِ. وفي الحديث:

اللَّهُمَّ بَكَ أَحَاوِلُ وَبِكَ أَطَاوِلُ

، مُفَاعَلَةٌ مِنَ الطُّولِ، بِالْفَتْحِ، وَهُوَ الفَضْلُ والعُلُوُّ عَلَى الأَعْدَاءِ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ:

تَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِفَضْلِهِ، أَي تَطَوَّلَ، وَهُوَ مِنْ بَابِ طَارَقَتْ النُّعْلُ فِي إِطْلَاقِهَا عَلَى الوَاحِدِ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ: قَالَ لِأَزْوَاجِهِ أُولُكُنَّ لِحِوَقًا بِي أَطُولُكُنَّ يَدًا، فَاجْتَمَعْنَ يَتَطَاوَلْنَ فَطَالَتْهُنَّ سَوْدَةٌ فَمَاتَتْ زَيْنُبُ أُولَاهُنَّ؛ أَرَادَ أَمْدُكُنَّ يَدًا بِالعَطَاءِ مِنَ الطُّولِ فَظَنَنَتْهُ مِنَ الطُّولِ، وَكَانَتْ زَيْنُبُ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالنَّطْوُلُ عِنْدَ العَرَبِ مَحْمُودٌ يُوضَعُ مَوْضِعَ المَحَاسِنِ، وَالتَّطَاوُلُ مَذْمُومٌ، وَكَذَلِكَ الإِسْتِطَالَةُ يُوضَعَانِ مَوْضِعَ التَّكْبِيرِ. ابنُ سَيِّدَةَ: التَّطَاوُلُ وَالإِسْتِطَالَةُ التَّعْضُلُ وَرَفْعُ النَّفْسِ، وَاشْتِاقُ الطَّائِلِ مِنَ الطُّولِ. وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الحَسِيسِ الدُّونِ: مَا هُوَ بِطَائِلٍ الذَّكْرُ والأُنْثَى فِي ذَلِكَ سِوَاءً؛ وَأَنْشَدَ:

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ اتِّكُمُ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ {الأعراف/٢٦}

في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا بَنِي آدَمَ) هو نداء لكل بني آدم بأن يأخذوا زينتهم عند كلِّ مَسْجِدٍ؛ كان أهل الجاهليَّة يطوفون بالبَيْتِ غِراءً ويقولون: لا تطوفُ بالبَيْتِ في ثيابٍ قد أذُنَبنا فيها (٢٦)..

لَأَقْمَنَ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/١٠٩}

هور: قال اللُّيث: الهور مصدرها والجرف لا يهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت بعد مكانه، وهو جرف هارٍ وهائر، فإذا سقط فقد انهار وتهور، وكذلك إذا سقط شيء من أعلى جرف أو ركبة في قعرها، يقال: تهور وتهور.

ورجلٌ هارٌ إذا كان ضعيفاً في أمره، وأنشد:

ماضي العزيمة لا هارٌ ولا خزلٌ.... الخزل: الساقط المنقطع.

ويقال: تهور الليل، إذا ذهب أكثره. وتهور الشتاء، إذا ذهب أشده.

قال: ويقال في هذا المعنى بعينه: تهر الليل والشتاء، وتهر الرمل أي تهور.

وقال غيره: خرٌّ هورٌ، أي واسع بعيد.

وقال ذو الرمة: هيجاء يهماء وخرٌّ أهيم.. هورٌ عليه هبوات جُم.. (٢٧)

(مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

المُحْسِنِينَ {التوبة/١٢٠}

قوله جلَّ وعزَّ: {نِيلاً} (التَّوْبَةُ: ١٢٠) من نَلت أنال، لا من: نلت أنول.

وفلانٌ ينال من عرض فلان، إذا سبّه.

وهو ينال من ماله، وينال من عدوه، إذا وتره في مالٍ أو شيء.

كل ذلك من: نلت أنال، أي أصبت.

ويقال: نالني من فلانٍ معروف، نالني، أي وصل إلي؛ ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: {لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَا يَنَالُهُ النَّفْسُ مِنْكُمْ} (الحج: ٣٧).

أي: لن يصل إليه ما يُنيلكم به ثوبا غير النَّفْسِ.

ويقال: ناولت فلانا شيئاً مُناولاً، إذا عاطيته.

وتناولت من يده شيئاً: تعاطيته.

ونلته معروفاً، ونولته.

وأخبرني المُنذري، عن أبي العباس في قولهم للرجل: ما كان نؤلك أن تفعل كذا؟ قال: والنؤل من النوال، تقول: ما كان ففلك هذا حظاً لك.

سلمة، عن الفراء: يُقال: ألم يأن لك، وألم يئن لك، وألم يئل لك، لُعَات كلها. (٢٨)

٦. مُفْتَرَى:

النص القرآني:

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }هود١٣

المدلول اللغوي:

وقال أبو عبيد: فرى الرجل يفري فرى، إذا بهت ودهش؛ وقال الهذلي:

وفريث من جرع فلا

أزمي ولا ودعث صاحب

وقال الأصمعي: يُقال: فرى يفري، إذا نظر فلم يدر ما يصنع. ويُقال للرجل إذا كان جاداً في الأمر قوتياً: تركته يفري الفراء. وقال الليث: يُقال: فرى فلان الكذب يفريه، إذا اختلقه.

والفريّة، من الكذب. وقال غيره: **افتري** الكذب يفتريه؛ ومنه قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} (يونس: ٣٨) أي اختلقه. وتفري عن فلان ثوبه، إذا تشقق. وقال الليث: تفري خزز المزادة، إذا تشقق.

وتفرت الأرض بالعيون، إذا انبجست؛ وقال زهير: غماراً تفري بالسلاح والدم

أبو زيد: فرى البرق يفري فرياً، وهو تالؤه ودوامه في السماء. (٢٩)..

٧. بَصُرَ:

النص القرآني:

{ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَتَشْعُرُونَ } القصص ١١

المدلول اللغوي:

صبر: قال الليث: البصر: العين، إلا أنه مذكّر. والبصر: نفاذ في القلب. والبصارة: مصدر البصير، والفعل بصر يبصر. ويُقال: **بصرت** به. ويُقال: تبصرت الشيء شبه رمقته. واستبصر في أمره ودينه: إذا كان ذا بصيرة. (٣٠).

٨. ذرى... .. (نذري القمح

النص القرآني :

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا }الكهف٤٥

المدلول اللغوي:

رأه، إذا كان في رأسها بياض.

وملح ذراني وذراني: مُحَقَّقًا، والتثقيب أجود، أي شديد البياض.

وقال النضر: الزرع أول ما ترعرع تسمىه: الذري.

وقد ذرأنا أرضاً، أي بذرناها.

وبلغني عن فلان ذرة من قول، إذا بلغك طرف منه ولم يتكامل.

وقال أبو عبيدة: هو الشيء اليسير من القول.

وقال صخر بن حبناء:

أَتَانِي عَنْ مُغِيرَةَ دَرُّهُ قَوْلٌ

وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ

ذرا: قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: دَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَدْرُوهُ دَرَّوًا، إِذَا حَمَلَتْهُ فَأَتَارَتْهُ.

ويقال: دَرَبْتُ الطَّعَامَ، وَدَرَوْتَهُ، تَدْرِيَةً وَدَرَّوًا.

وَالخَشْبَةُ الَّتِي تُدْرِي بِهَا الطَّعَامُ يُقَالُ لَهَا: المِدْرَاةُ.

قَالَ: وَالدَّرَى: اسْمٌ لِمَا تَدْرُوهُ، مِثْلُ النَّقْضِ، اسْمٌ لِمَا تَنْقُضُهُ.

قَالَ رُوْبِيَّةُ:

كَالطَّحْنِ أَوْ أَذْرَتِ دَرَى لَمْ يُطْحَنِ

يَعْنِي: دَرَّوُ الرِّيحِ: دُقَاقُ التُّرَابِ.

قَالَ: وَالدَّرَى: مَا كُنْتُكَ مِنَ الرِّيحِ البَارِدَةِ، مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ، يُقَالُ: تَدَّرَ مِنَ الشَّمَالِ بَدْرَى. (٣١).

المطلب الثاني: مدلول الألفاظ اللغوي في اللهجة المصرية ومدلوله التفسيري

١. هباء

اللفظ في اللهجة المصرية:

هباء (هباب - تهبب أياه) تعني تعمل عملاً خاطئاً لا أثر إيجابي له وهو هباء منثور

المعنى التفسيري:

وَقَدِمْنَا، وَعَمَدْنَا، إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا، أَي بَاطِلًا لَا ثَوَابَ لَهُ، لِأَنَّهُمْ [١] لَمْ يَعْمَلُوهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَاخْتَلَفُوا فِي الْهَبَاءِ قَالَ

عَلِيٌّ: هُوَ مَا يُرَى فِي الْكُوَّةِ إِذَا وَقَعَ ضَوْؤُ الشَّمْسِ فِيهَا كَالغَبَارِ [فلا] [٢] يَمَسُّ بِالْأَيْدِي، وَلَا يُرَى فِي الظِّلِّ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ

وَمُجَاهِدٍ، وَالْمَنْثُورُ: الْمَفْرَقُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: هُوَ مَا تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَتَدْرِيهِ مِنَ التُّرَابِ وَخُطَامِ الشَّجَرِ.

وَقَالَ مَقَاتِلٌ: هُوَ مَا يَسْطُغُ مِنْ حَوَافِرِ الدَّوَابِّ عِنْدَ السَّيْرِ. وَقِيلَ: الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ مَا يَرَى فِي الْكُوَّةِ وَالْهَبَاءُ الْمُنْبَتُّ هُوَ مَا تُطَيِّرُهُ الرِّيحُ مِنْ

سَنَابِكِ الْخَيْلِ. (٣٢).

٢. الطول

{وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا دَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ} التوبة ٨٦

اللفظ في اللهجة المصرية:

يقال للشخص المتمكن مادياً (أيده طابيلة)

المعنى التفسيري:

{وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ} فيه وجهان: أحدهما: أهل الغنى , قاله ابن عباس وقتادة. والثاني: أهل القدرة. (٣٣)..

٣. يابني آدم

اللفظ في اللهجة المصرية:

يقال للشخص الذي يُعَاتَب (يابني آدم) فهي ثقيل بصيغة يشوبها شيء من العتب

المعنى التفسيري: (الأعراف / ٢٦)

إِذَا جَرَيْنَا عَلَى ظَاهِرِ النَّفَّاسِيرِ كَانَ قَوْلُهُ: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا الْأَيَّةُ اسْتِئْذَانًا ابْتِدَائِيًّا، عَادَ بِهِ الْخِطَابُ إِلَى سَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ

خُوِطِبُوا فِي أَوَّلِ السُّورَةِ بِقَوْلِهِ:

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [الأعراف: ٣] الْآيَاتِ، وَهُمْ أُمَّةُ الدَّعْوَةِ، لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ السُّورَةِ إِبْطَالُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مُشْرِكُو الْعَرَبِ مِنَ الشِّرْكِ

وَتَوَابِعِهِ مِنْ أَحْوَالِ دِينِهِمُ الْجَاهِلِيِّ، وَكَانَ قَوْلُهُ: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ نَمَّ صَوْرَتَانَاكُمْ [الأعراف: ١١] اسْتِطْرَادًا بِذِكْرِ مَنْةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِهِ كَمَا

تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ فَخَاطَبْتُ هَذِهِ الْآيَةَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُقْصُودَةِ مِنَ السُّورَةِ فَهَذِهِ الْآيَةُ كَالْمَقْدِمَةِ لِلْغَرَضِ

الَّذِي يَأْتِي فِي قَوْلِهِ:

يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد [الأعراف: ٣١] ووقوعها في أثناء آيات التّخدير من كيد الشّيطان جعلها بمنزلة الاستطراد بين تلك الآيات وإن كانت هي من العَرَضِ الأصليّ.

ويجوز أن يكون قوله: يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً وما أشبهه مما افتتح بقوله: يا بني آدم أربع مرّات، من جملة المَقُولِ المَحْكِيّ بقوله: قال فيها تحيُّون [الأعراف: ٢٥] فيكون ممّا خاطب الله به بني آدم في ابتداء عهدهم بعمران الأرض على لسان أبيهم آدم، أو بطريق من طرق الإغلام الإلهي، ولو بالإلهام، لما تنشأ به في نفوسهم هذه الحقائق، فابتداءً فأعلمهم بميثه عليهم أن أنزل لهم لباساً يوارى سواتهم، ويتجملون به بمناسبة ما قص الله عليهم من تعري أبويهم حين بدت لهما سوءاتهما، ثم يتخديرهم من كيد الشّيطان وفنته بقوله: يا بني آدم لا يفتنكم الشّيطان [الأعراف: ٢٧] ثم بأن أمرهم بأخذ اللباس وهو زينة الإنسان عند مواقع العبادة لله تعالى بقوله: يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد [الأعراف: ٣١]، ثم بأن أخذ عليهم العهد بأن يصدقوا الرُّسل ويتنفَعوا بهديهم بقوله: يا بني آدم إِمّا يأتينكم رُسلٌ منكم [الأعراف: ٣٥] الآية، واستطراد بين ذلك كُله بمواعظ تنفع الذين فُصدوا من هذا القِصص، وهم المُشركون المكدبون، لرسالة محمداً صلى الله عليه وسلّم، فهم المقصود من هذا الكلام (٣٤).

٤. هار.....

{أفمن أسس بُنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ خيرٌ أم من أسس بُنيانه على شفا جُرفٍ هارٍ فأنهار به في نارٍ جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين} التوبة ١٠٩

المعنى في اللهجة المصرية:

يُقال للشخص الذي يكثر الكلام بحيث يوصل الجميع إلى حافة الجنون: حهريكم بالكلام

المعنى التفسيري:

{أم من أسس بُنيانه على شفا جُرفٍ هارٍ} يعني شفير جرف وهو حرف الوادي الذي لا يثبت عليه البناء لرخاوته وأكل الماء له {هارٍ} يعني هائر، والهائر: الساقط. وهذا مثل ضربه الله تعالى لمسجد الضرار. ويحتمل المقصود بضرب هذا المثل وجهين: أحدهما: أنه لم يبق بناؤهم الذي أسس على غير طاعة الله حتى سقط كما يسقط ما بني على حرف الوادي. الثاني: أنه لم يخف ما أسروه من بنائه حتى ظهر كما يظهر فساد ما بني على حرف الوادي بالسقوط. (٣٥)..

٥. نيل...

{ولا يتألون من عدوٍ نيلاً إلا كتب لهم به عملٌ صالحٌ إن الله لا يضيع أجرَ المُحسِنين} التوبة (١٢٠)

اللفظ في اللهجة المصرية:

نيل يُلفظ باللهجة المصرية (متنيل أو بتنيل إيه).. ومعناه أي تفعل فعلاً قبيحاً

المعنى التفسيري:

نيلاً: أي: لا يُصيبون من عدوهم قتلاً أو أسراً أو غنيمةً أو هزيمةً، (٣٦)..

٦. مفترى:

{إن الله لا يعجزُ أن يُشرك به ويعجزُ ما دون ذلك لمن يشاء ومن يُشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً} النساء ٤٨.

اللفظ في اللهجة المصرية:

المفترى هو المتجاوز على الحدود الذي يوغل بالذنوب والإجرام مع سبق الاصرار ويُلفظ: (بامفترى)..

المعنى التفسيري

{فقد افترى} أي تعمد كذباً {إثماً عظيماً} * أي ظاهراً في نفسه من جهة عظمه أنه قد ملأ أقطار نفسه وقلبه وروحه وبدنه مظهراً للغير أنه إثم، فهو في نفسه منادٍ بأنه باطل مصر، فلم يدع للصالح موضعاً، فلم تقتض الحكمة العفو عنه، لأنه قادح في الملك، وإنما طوى مقدمة الضلال وذكر مقدمة الافتراء (٣٧)..

٧. بصّر....

{وقالت لأخته فُصيه فبصرت به عن جنبٍ وهم لا يشعرون} القصص ١١

بِضْرٌ.. تُلْفَظ باللهجة المصرية على شكل فعل أمر (بُضْ...أي انظر)

المعنى التفسيري

بصرت: {فبصرت به عن جنب} أي بعد من غير مواجهة، ولذلك قال: {وهم لا يشعرون*} أي ليس لهم شعور لا بنظرها ولا بأنها أخته، بل هم في صفة الغفلة التي هي في غاية البعد عن رتبة الإلهية (٣٨)....

٨. ذرى...

(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) الكهف (٤٥)

اللفظ في اللهجة المصرية:

اللفظ ذرى يُلفظ في اللهجة نذري القمح وتُقلب الدال إلى دال (ندري القمح) أي يُصفى القمح من الشوائب بإطلاقه في الهواء فتذهب الشوائب وينزل القمح

المعنى التفسيري:

(أَصْبَحَ) مُسْتَعْمَلَةٌ بِمَعْنَى صَارَ، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ شَائِعٌ.

وَالْهَشِيمُ: اسْمٌ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَيْ مَهْشُومًا مَحْطَمًا. وَالْهَشْمُ: الْكَسْرُ وَالنَّقْيِثُ.

وتذروه الرياح أي تُفْرِقُهُ فِي الْهَوَاءِ. وَالدَّرْوُ: الرَّمْيُ فِي الْهَوَاءِ. سُبِّهَتْ حَالَةُ هَذَا الْعَالَمِ بِمَا فِيهِ بِحَالَةِ الرُّوْصَةِ نَبَقَى زَمَانًا بِهَجَّةٍ خَصْرَةً ثُمَّ يَصِيرُ نَبْتُهَا بَعْدَ حِينٍ إِلَى اضْمِحْلَالٍ. وَوَجْهُ الشَّبَهَةِ: الْمَصِيرُ مِنْ حَالٍ حَسَنٍ إِلَى حَالٍ سَيِّئٍ. وَهَذَا تَشْبِيهُ مَفْعُولٍ بِمَحْسُوسٍ لِأَنَّ الْحَالَةَ الْمُسْتَبَهَّةَ مَعْقُولَةٌ إِذْ لَمْ يَرِ النَّاسُ بَوَادِرَ تَقْلُصِ بَهْجَةِ الْحَيَاةِ، وَأَيْضًا سُبِّهَتْ هَيْئَةً إِقْبَالِ نَعِيمِ الدُّنْيَا فِي الْحَيَاةِ مَعَ الشَّبَابِ وَالْجِدَّةِ وَرُخْرِفِ الْعَيْشِ لِأَهْلِهِ، ثُمَّ تَقْلُصِ ذَلِكَ وَرَوَالِ نَفْعِهِ ثُمَّ انْفِرَاضِهِ أَشْنَاءًا

... (٣٩)

الذاتة

إن من الأمور المسلم بها في الدراسات اللغوية الحديثة أن اللغة ظاهرة اجتماعية، ترتبط بالمجتمع، وتعيش في أحضانه، تتقدم بتقدمه، وتتأخر بتأخره، وآل لغة في هذا العالم تتغير بلا انقطاع، وتتطور على الدوام. وهذا التغير يحدث في أي عصر من عصور اللغة، وعلى مختلف المستويات. ففي آل زمن تظهر مفردات وتراكيب جديدة، وتختفي أو تهمل مفردات وتراكيب أخرى. ويتم ذلك دون قصد من أصحاب اللغة، بل دون شعورهم. وتتطور اللغة لأجل أن تصبح قادرة على تلبية حاجات المجتمع، واستيعاب جوانب الحياة المختلفة، فإذا تغيرت طبيعة الحياة لدى الأفراد، نتيجة تغير في القيم أو الحضارة أو المعتقدات، فإن ذلك يستلزم أن تتولد ظواهر لغوية جديدة، وتتغير نظم سابقة، لكي تصبح اللغة أكثر اتساعاً، وأعظم مقدرة بمعنى أن مظاهر التطور تحدث في اللغة استجابة لحركة الحياة، وعليه فلا يعقل أن تبقى لغة على حالة من الثبات والجمود عبر العصور والأزمان. وتستطيع النظرة التاريخية على هذا الأساس تجلية ملامح كثيرة من الظواهر اللغوية، عندما نلاحظ في اللغة أحيانا صورتين أو أكثر لظاهرة تمثل إحداها فترة تاريخية أقدم من الصور الأخرى. واتصال اللغة باللهجات أو بغيرها من اللغات ينجم عنه عملية تأثير وتأثر تؤدي في الغالب إلى انتقال كثير من الصفات إلى تلك اللغة، ويكون ذلك رافد آخر من روافد التطور في اللغة، وتصبح الدراسات اللغوية المقارنة في هذه الحالة ضرورية لأنها تساعد في تفسير تلك الظواهر اللغوية. وقد بلغ تطور اللغة ذروته عند نزول القرآن الكريم فهو المعين الذي ينهل منه أسرارها ومعانيها.. أما اللهجات المحلية التي نسمعها اليوم ما هي إلا تعابير مرتكزة على ثوابت النص القرآني وإن شابها بعض اختلاف النطق أو تركيبها البنائية

في الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في تبيان جانب يسير من جوانب دلالات اللغة في المفردات القرآنية داخل اللهجات المحلية

المصادر

وهي بعد القرآن الكريم

١. مختار الصحاح: المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف

الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٢. تهذيب اللغة: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٣. تهذيب اللغة: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٤. تهذيب اللغة: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،
٥. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ٦٣/٤
٦. .. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ١٢٨/٦
٧. [..] كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال: ٢٣٤/٣
٨. [..] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ١٣٥/٩
٩. [جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م: ٢٥٩/١]
١٠. [..] لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ١٤٧/٧
١١. [..] تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م تهذيب اللغة (٢٠٢/٧)
١٢. [..] تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ٢٢٥/١٣
١٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ: [٤١/٣]
١٤. [..] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ١٣٥/١٢
١٥. [..] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ٢٥٧/١٦
١٦. [..] البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ: ١١٤/٩
١٧. [..] كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال: ١٣٥/٣
١٨. [..] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ: ٨٥/١
١٩. [..] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ٩٩/٤

٢٠. [أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، ٤/٤٨]
٢١. [الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويسقدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ٢٩٨/٣]
٢٢. ... [الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ٢٩٨/٣]
٢٣. صفوة التفسير ٤٨٤/٢
٢٤. (... [تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م ٢٤٠/٦]
٢٥. [لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ٤١٤/١١]
٢٦. [لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ١٢٠/١٢]
٢٧. [تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م ٢١٧/٦]
٢٨. (... [تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م ٢٦٧/١٥]
٢٩. .. [تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م ١٧٥/١٥]
٣٠. [تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م ١٢٣/١٢]
٣١. (... [تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م ٧/١٥]
٣٢. ... [معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ : ٤٤١/٣]
٣٣. ... [تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: ٢ / ٣٨٩]
٣٤. .. [التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ : ٧٢/٨]
٣٥. [تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: ٢ / ٤٠٤]
٣٦. [معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)

المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ١١٠/٤ [

٣٧. [نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٢٢: ٢٩٨/٥ [

٣٨. [نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ٢٥٠/١٤ [

٣٩. [التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ: ٣٣١/١٥]